[412] خراسان وغيره من الملوك وخففت علينا الأسر، وذكر أنهم فرروا مع الروم إطلاق أسراء المسلمين بما يحملونه، فاتهم سيف الدولة أبا فراس بهذا القول، لضمانه المال للروم وقال: من أين تعرفه أهل خراسان ؟ فقال أبو فراس هذ القصيدة وأنفذها إلى سيف الدولة. قال الثعالبي: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة: مفاداتي إن تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري فأجابه سيف الدولة: من يعرفك بخراسان ؟ فكتب إليه أبو فراس: أسيف الهدى وقريع العرب * إلام الجفاء وفيم الغضب ؟ وما بال كتبك قد أصبحت * تنكبني مع هذي النكب ؟ وأنت الكريم وأنت الحليم * وأنت العطوف وأنت الحدب (1) وما زلت تسبقني بالجميل * وتنزلني بالمكان الخصب وإنك للجبل المشمخر * إلي بل لقومك بل للعرب وتدفع عن حوزتي الخطوب * وتكشف عن ناظري الكرب علا يستفاد وعاف يعاد * وعز يشاد ونعمى ترب وما غض مني هذا الأسار * ولكن خلصت خلوص الذهب ففيم يعرضني بالخمول * مولى به نلت أعلى الرتب وكان عتيدا لدي الجواب * ولكن لهيبته لم أجب أتنكر أني شكوت الزمان * وأني عتبتك فيمن عتب ؟ ! وإلا رجعت فاعتبتني * وصيرت لي ولقومي الغلب فلا تنسبن إلي الخمول * أقمت عليك فلم اغترب وأصبحت منك فإن كان فضل * وإن كان نقص فأنت السبب وإن خراسان إن أنكرت * علاي فقد عرفتها حلب ومن أين ينكرني الأبعدون * أمن نقص جد أمن نقص أب ؟ ! ؟ ! ألست وإياك من أسرة * وبيني وبينك عرق النسب ؟ !

_____ (1) الحدب من حدب وتحدب عليه: تعطف.

_____